


# تأملى بـ رو يكردهـاى السـاسـى در منـاسـبـات احمد تگودار بـا مصـر $(\infty 9 \wedge \mid-9 \wedge r)$ 

دكتر فريدون الهيارى •

 فلات ايوان ، بيــن النـهرين (عــراق كنونــى) شـامات و مصـر از جملـه مـهم تريــن اهــداف مغـولان








 تجزيـه سياسـى اميراطـورى منـول ، تشـكيل حكومــت مقتـدر ممــاليكت در مصـر و تجديــــد نـــها










پی از آنـكه اتــحاديه مــغولى - تـركى در ســرزمين مــغولستان و پــاره اى نــواحــى مـجاور آن ، در يـرتو نـفوذ مـعنوى و ســياسى جـنـگيز و نـيروى نــظامى شــاهزادگـان و امــرایى زيـر فـرمان او شــكل گحـرفت ، حــكومت مسنطقه ای مــغول بــه تــدريج مسنافع خــود را در ســرزمين هــاى مستمدن و ثـسروتمند يـيرامــون جـستتجو مسى كــرد . مـحدوديت ظــرفيت طـبيعى ســرزمين اصسلى

 جـهان گُـايى مـغولان در ســله هـفتم هـ بـه شــمار مـى آمسـند . تـسلط تــدريجىى مـغولان بـر راهـهای بـازرگانى آسـياى مـركزى و بـرقرارى مـناسبات تـجارى بـا بـازرگانان سـرزمين هــاى



 قـوريلتاى ' رســمى و مـهم 701 هـ دربـار مـركزى مـنول ، بـه روشـنى بـراى لشـكر كـشی هـلاكو






## r / فصلنامه علمى - ثزوهشى علوم انسانى دانشگاه المزهاء(س)

















ا- آخـرين نـهـر فـلـمرو خــوإرزمـــاهي در حــانـه رود سـيحون









آمـويه تـا اقـاصى بـلاد مسصر ، هـر كـه او امـر و نـواهـى تـرا مـنقاد و مـطيع گـردد او را بـنواز و بـه انــواعـعاطفت و ســيور غـاميشى مسخصوص گـردان و آنـكه گـردن كـشـى و ســر افــرازی كــند او "'... را بـا زن و فــرزنـن و خــويش و דــيوند در دست بـايمال قـهر و اذلال گــذار و هـــلاكو چس از ورود بــه ايـــران و ســركوب ثنــورش هــاى مـــحلى در مــناطق مــختلف و نــابودى اســماعيليه و خــلافت بــغداد بــه عــنوان كـــانون هــاى اصــلى مـــاومـت در ايـــران و

 زنــجير وار ، در بـى مسـحاربات و درگــيرى هـاى هــلاكو در ايــران و بــين النـهرين ، بــه وقـوع ع

 مـسلمان نـشين شــام دربـرابـر هــلاكو و كـيتبوقانويان سـردار عـيسوى ســياه او تسسليم شـــدند. 「تـا هـنگام فـتح دمـشق فـرمان رسسمى حــومت ايـران بـراى هـلاكو صـادر نـشـد ، زيـرا هـدف نـهايى تـعرف شـامات و اسـتيلا بـر حـوزه مـلـيترانـه بـود . 「بـا وجـود يـيشرفت سـريع نـظامى مـغولان در شـامات ، هـلاكو بـه سـبب شــنيدن خـبر مـرگك مــنگو فـا آن و رقــابت بـرادرانش قـوبيلاى واريـق



 r-

 رانـدند.

 جـاب جـهارم‘ج ج، ص 9 •



 مـطالعه مـناسبات خـارجى آن قابل تـأمل بـه نظر مـى رسـد كـه هـاره أى عبارتند از :




 كـرد.



عـاملى مـهم در تـوسعه طـلبى مغولان بـه شـدت آسيبب ديـد.
 در بـرابـر تهاجمات مـغولان افزود.

ا- ا-ز تـهـهرهاى لبــنان كــونى
Y - Y -






$$
\begin{aligned}
& \text { تثبيت حاكميت خـود بـر اين نواحـى بـهره بـردارى كـردند. } \\
& \text { رويـكرد هـاى مـهم در مـناسبات ايـلخانان بـا مصر : }
\end{aligned}
$$

بـه هــر روى شـكست عــين جــالوت ، وسـعت نـهايى قــلمرو غـربى ايـلخانان را بــا وجـود
 يـكى از دغــغغه هـاى جـدى حـكومتا ايـلخانى در ايـران ، بـيـشبرد اهــداف تـوسعه طـلبانه در


 كـردند و در تـكايوى تـحقق اهـداف نـظامى در غـرب و شـاماتات و مـصر بـودند. اگـر حـه شـكــت مـنولان در عـين جـالوت، هـيروزى افتتخار آمـيزى بـراى هـماليكك مـصر بـود و حـيـيت ويـرّه الى بـراى آنـها در مـيان مسسلمانان بـــيد آورد ; امــا ســلاطين مـملوكك مـصر



 ايـن تـكايوها را حـتى تـا دوران ايـلخانان مسسلمان در ايـران نـشان مـى دهــــ




 تسجديد خــلافت عــباسى در قـاهره رويـكردى جــدى بـه ايـن مـهـم بـود. ايـن كـوشش از دوران
 خـليفه الظــاهر ( •77 - 709 هـ) و بـرادر المـــستنصر عـملى شــد.
 مـسلمان مــملوكك بـه عــنوان دشــمنان خــارجى ايــلخانان نـشـان مـى داد ، طــرح دويـاره نـظريه
 سـنت هـاى قــيله أى آنـها و بـازيرداخخت نـظريه سـلطنت ايـرانـى -ـكـه مــجال بـروز و ظـهورى
 ايـلخانان بـه ويـرْه در ارتـباط بـا مـماليكك تـاثير و تـأثر مستقابل ايـن رفـتارها را در ابـعاد مـختلفى
 مسهمترين رويـكردها در تـحليل مسناسبات ايـلخانان بـا مـماليكك تـشخخيص داد. نــخست : بـيشرفت نـظامى بـه سـوى غـربو تـا حـوزه مــديترانـهـ و مـصر ، از اهـــلاف اســاسى امــراتـورىى تـوسعه طـلب مـغول بـود كـه بـايستى بـه سـبـب اهــميت زئـوبولتيكك ايـن سـرزمين هـا در جـهـت مـنافع حـكومت جـهانى مــولى و تـمايلات اشــراو صــراگـرد كـه از اركـان اسـاسى نـظام امــراتـورى و حـكـومت هـاى مـغولى بـودند ، تـحقق مـى يـافت. دوم : تــرسيم هــدف مــذكور در قـوريلتاى بــزرگك 701 هـ دربـار مــركزیى ، بــا تـوجه بـهـ
 ايــن تــصميم را در ارزيــابى اعــتبار و هــشروعيت فـــرمانروايــى در جـــارحوب ديـــدگًاههای قـبيله ایى عـناصر مـغولى ، قـابل تـامل مـى نـمود.

سـوم : بـا تـوجه بـه فـرمانروايـى 'يـلخانان در بـستر جـغرافيايـى (ائـران زمـين)'، ، اتـتخاذ سـياست
 سيـاست و رفتار حـكومت هـاى يـكإرجه و مـقتدر بيـيـين ايـرانشهر مـعقول بـه نظر مـى رسـيد.

 اســلامى ، در روابـط و مــناسبات ايـلخانان بــا مــماليكك از اهـميت ويــرّه الى بـرخورودار بــوده است

بــنابرايـن يــكى از مـشخصصه هــاى انسـاسى و فــابل تــوجه در تــحليل مــناسبات خــارجى
 بـالعكس است.
جـگونگى جـلوس احـمد و آغـاز روابطط بـا مصر :

 مـنول ، بـر آيـندى قـابل تـامل از رقـابت هـاى عـناصر مـغولى بر سـر جـانشينى ابـاقا بود.




 اشــرافــيت صـحراگـرد بـرخوردار نــودد: اســلام بـــيرى او نــيز ضــمن ايـنكه بـهره بـردارى هــوشمندانـهعـناصر ايـرانـى و السـلامى از حــنين فـرصتى را نـشان مـى دهــد ، عـامل مهـمى در بـى

 r - r-

 بـيشترى در مـيان اشـراف صحـراگَر بـرخوردار بـودند --نـاديده انـغاشت.





 تـكايوى احـمد و نـخبگان مسسلمان هـوادار او جـهت تـحـكيم مـبانى ايــرانـى ســلطنت و شــعائر السـلامى مـوجب تـشديد رويـارويى جـريان نـيرومند مـغولى و روحـانيون بـودائـى و مـسيحى بـا

 سـلطان احـمد تـگُودار ، بـراى مـقابله بــادشمنى عــناصر هــنولى و اعـتلالى اسـلام ، مـتوجه جــلب
 نـزد مـسلمانان ايـرانـى نــراضـى الز بـرترى ايـلخانان كـافر مـنول ، حـامى هـنافع مـسلمين بـنداثـته مـى شــدند.
خـواجـه شــمس الديـن مـحمد جـوينى ، وزيـر مــمالكك ايـلخانى و شـــيخ عـبدالرحـمن رافـعى روحـانى بــلند بـايه و شــيخ الاسـلام و مـتولى اوقــاف مـمالكك بـه عــنوان دو شــخصيت بـرجسته كـه رهـبرى جـريان ايـرانــى و اسـلامى دربـار ايـلخانى را درايـن شـــرايـط بـه عـهـده داشـتـند ، بـه










 تـحكيم مـبانى قـدرت سـلطان مـسلمان و تــقويت جـريان ايـرانـى و اســلامى حــانمى او داشـت ، مهـم به نظر مى رسـد.

> ارزيـابى كـاميابى احـمد و رويـكرد دو گـانه بـه نهاد خـلافت در مـناسبات :


برقرارى رابططه بـا مـصر تـا حـه حـد بـراى او مـوفقيت آمـيز بـود ، حـائز اهـميت فراوان است.









بـرقرارى روابـط بـازرگگانى بـه گـونه ایى آشـكار نـشان مـى دهــد . 'اگــر جـه ســطان مـسلمان

 تـصميمات قـوريلتاى 701 هـ و فـتح شــامات و مـصر هــنـين وانـمود مـى كـرد كــه اخـتـلافات او

 جـهت قـبول هـزينه هـاى سـنگينى در راه اعـتقاد و اراده قـلبى خـود - كـهـ بــا مـصالح مـماليكك و

 و المـراء بــزرگك و فــرماندهان ارتش و رهــبران و فــرمانروايـان كـــوهاست ، در حـضور مـاگرد














ارزيـابى شـرايـط و امـكان تـحقق ايـن هــدف و تــحكيم روابـطـ، فــابل تـامل است رويـكرد ويـرّه و دو گـانه احـمد و سـيف الديـن فـلاون نـسبت بـه جـايگاه نـهاد خــلافت در مـنـاسبات فـى مـابين است . بـا وجـود تـجديد نـهاد خـلافت عـباسى در قـاهره و دلبسستگى مــماليكك بـه بـهره بـردارى از المـتيازات مـعنوى خــلافت در سـياسـت داخخـلى و خــارجي ، در نــامه احـمل هـيتح اشــاره الى بـه مسقام خــلافت ديــده نــمى شـود ـ ادعـاهاى إو دربـارة مـبانى مـشروعيت قــدرت سـلطان و امـور مـلطنت مـبتنى بـر نـظريه حــادشاهى در فـرهنگگ ســياسى ايـرانـى است. او در آغـاز نـامه خـود مـى آورد ااخخـداونسلد تـباركك و تـعالى بـا سـوابـق لطـفت و رحـمت و نـور هــدايـتئي مـا را در عـنفوان جـوانــى و شـور و نـشاط صـباوت بـه سـوى اقـرار بـه خــدايـي و اعـتراف بـه وحـدانـيتش هــلايـت

 و ايـن كـشور را بـه سـوى مـا سـوق دادو در اخـتـار مـا قـرار داد و رهـبرى و زمـام امـور آن را بـه دست مـا سـهرد " ' بـلدين روى تـاكيد احـملد بـر مـشيّت الهـي در هـدايـت بـه ديسن اسـلام و تـاييد الههى سـلطنت بـر بـايه مـبنای الهـى بـادشاهى ، بـه ايـن مـفهوم بـود كـه او خـود را بـى والسـطه نـهاد خـلافت و سـيادت و بـرترى مـعنوى T ن ، ســلطان مـسلمان ايـران مـعرفى مـى كـرد . بــدين گـونه نـاديله انـگاشتن خحـليفه عـباسى فــاهره كـه سـلطان مسملوكك بـسيار بـه بـهره بـردارى از امـتيازات و مـقام مـعنوى او دلْسـسته بـود، از بــروز چــالشى مــيان نــظريه ايــرانـى دربـاره بــادشاهى و نـظريه خــلافت در روابـط خـارجى إيـلخانان بـا مـماليك خـبـر مـى داد. نـبايد از نـظر دور داشت كـه بـا وجـود ايـن كــه هــمه مـصـائب رسـيـده از مـغولان بـر خــلافت عـباسى ، بــه ايـلخانان بـودايــى مــنسوب است وسـلطان مسسلمان از ايسن بـاب مـبرٌ است ، امــا او نـيز بـر تـتختگاه عـباسيان فـرمان مــى رانـــد و آرمــان تــكيه زدن دوبـاره خــلفاى عـبـاسىى قـاهره بــر تــختگاه بــغلاد ، فـفعط در صـورتى مــمكن بـود كــه سـلطان مـسلمان مـغول از بـين النـهرين كـهـ مـهـم تـرين ايـالت قـلمرو الــلخانى بـود و در نـزههٔ القـلوب نـيز بـا رويـكردى مـبتنى بـر شـبيه سـازى تـاريخى بـا جــايگاه ايـن
 كنـ.



 جــارجوب اهسـداف راهـبردى دربـار مــركزى و تــصميمات قــوريلتاى شــاهزادگــان و و امــرا و
















مـهم در روابـط بـا الــلخانان مـطرح مـى كـرد و از سـوى ديـغر مـى خـواست تـا مـبادا ايـلخان مسسلمان كـه تـختگاه يـيشين عـباسيان در بـغـداد نـيز بــخشى از قـلمرو او بـود ، خــود را جـانشين خـليفه مـعرفى كــند . ' سـلطان قــلاون در بــخش هـاى ديـعر نـامه نـيز حـل مـشـكاتلات مـوجود در





 بـرقرارى رابـطه بــا سـلطان مــملوكك بـود. بس از بـازگشت فـرستادگان بــراى تـاكيد در بـرقرارى





 واكــنش عـناصر مـنولى :

 مـسلمان و اسـتـلاى عـناصر ايـرانـى بـر المـور مـمالكك ايـلخانى نـاخشتود بــودند و بـرقرارى رابـطه





بـا مـصر را بـه عـنوان كـوششى در تـقويت جـريان مـخالف خـود مـى „ــنداشـتـند بـه شـدت از ايـن

 مــماليكك ، بــر خــلاف سـياست دربـار مـركزى و اهـدافـى بـود كـه در مـاموريت هـلاكو مـوسس
 آفـريقاى مسسلمان و مـصر ثـروتمند ، مسشخص شـــده بـود. امـراى حـريص مـنول بـراى دسـتـيابى















انــديشه و عـقيلت خخـود يـافتيم ، زيـرا قـصد مـا تـقويت شـعار اســلام است"، .بـــــن روى اقـدأم
 دربــار مسـركزى و قــلمرو قـا آن و مــمالكك ايــلخانى بـود و دشــمنى ايـششان را بــر انــغيخت ، دسـتاويزى بـه آنـها داد تـا بـه قـآآن مستوسل شسوند . بـرخوردارى از تـاييدقاآن دربـار مـركزیى ، اهـميت فــراوانـى در تـحـكيم مسبانى قــدرت ايــلخان در مــيان عــناصر مسغولى قــلمرو ايـلخانى داشت. گـزارش هــا و اســناد و مسـاركك مـوجود دربـاره حــكومت ايـلخانى تـا سـلطنت غــازان


 از ايـن كـه شــاهزادگـان و امـرا در قـوريلتأى جــانشينى هـلاكو ؛ جـلوس ابــاقارا بـر تـختـ ايـلتخانى




 سـياسـت كـلى دربـار مـركزى بــود. انـتخاب عــنوان "سـلطانه بـه جـاى ايـلخان كــه بـه اعـتقاد

 سـيادت قـآن بـه سـبب مـشكلات مسختلف و تـحولات سـياسى درون امــرأتـورى مـغول و مـوانـع و فــاصله بــا مـمالكك ايـلفخانى جـنبه عـملى نــداشـت ، امـا رويـكـرد بــلان از دو جـهـت مـهـم بـود.



هـمان گـونه كـه تـاييد قـآن در تـقويت مـبانى قـدرت ايـلخانى بـسيار مـوثر بـود و حـتى بـا تـوجه














 دستتيرى احـمد پــايان بــــيرفت.

## ***






اصــلى حــكومت هـاى بـزرگك ايــرانــى و مــقتضيات ويـرّه سـرزمينى و تــاريخى ، طـبيعى مـى نــود. بــدين روى تـكايوهاى احــمد تـگودار بـراى نـزديكى بـا مـعر بـه عــنوان كـوششى مـتاثر از هسسائل داخـلى بـود و نــمى تـوان آن را تـابعى از هسملدينى بـا ســلطان مسملوكك دانــست ، زيـرا در دوران سـلاطين مسسلمان ايــلخانى پس از او تـغييرى السـاسى در مسناسبات بـا مسصر پــديد نـيامد. بـا وجـود هسمدينى تـگُودار بـا ســلطان مـملوكك تــلاش هـاى او بـرأى بـرقرارى روابـطـ دوسـتانه ، بـه دليـل تـفاوت نـگرش هـا دربـاره نـهاد خــلافت عـباسى در مـناسبات فيمابين ، بـه عــوان عـامللى مـهـم بـه لحـاظ نـظرى و عــملى در روابـطط حـكومت هـاى مـسلمان بـه نــتـجه ایى نـرسيد. اشـراف

 مـركزى مـغول بــود ، بـهانه الى مـهم قــرأر داده و جـريان مــخالف أحـمد از طـريق بـهره بـردارى از قـآن دربـار مسركزى و بـر انـگیختن عــناهر مسغولى بـهـ دوران كـوتاه سـلطنت احـمد تـگودار
 خــارجى أيسلخانان اهــميت فــراوأنسى داشت ، بـا بسسيارى رويـدادهــاى داخــلى نــيز بسه نـحوى
 نــكته الى مـهـم و قــابل تـامل اسـت.

نصلنامه علمى - پزوهشي علوم انسانى دانشگاه الزهراء(س) / 19

فـهرست مـنابع
آق ســرائــى ، مــحمود بــن مــحمد ، تــاريخ مـــلاجقه مسـسامره الاخــبار و مــسايره
الاخخـيار ، بــاهتمام و تـصحيح دكـتر عـثمان تـوران ، (تـهران ، اســاطير ، IMYY) ، حـاب دوم ابـن الدـبرى -غــريغوريوس ابــوالفــرج اهــرون ، تـرجمه مـختصر الدول ، مــحمد عـلى

تـاج يـور و حـشُمت الله ريـاحىى (تـهران ، الطـلاعات، عרس|)
ابــن الفــوطى ، كــمال الديـن عــبدالرزاق ابـن احــمـد البــغندادى ، حــوادث الجــامعه و
التـجاربِ النـافعه فـى المـائه السـابعه ، بـاهتمام مـحملد رضـا الشـبيبى و مـصطفى الجـواد (بـغداد ،
. مــطبعه الفــرات، 1 (1 ها هـ )
ابـن خــلدون ، العــبر ، تـاريخ ابـن خــللون ، تـرجمه عــبدالمسحمل آيـتى ، (تـهران ،


مــيان دو فـرهنگك ، (تـهران ، مـركز نـشر دانـشگًاهى ، IYV|)
، ديــن ودولت در ايــران عــهـل مــغول ، جــلـلد ســوم ســياست خـــارجى





جـوينى ، عــلااللديـن عسطاالمــكك بـن بـهاءاءلديـن مسـحمل بـن مسحمد جـوينى ، تـاريخ

ارغـوان، • (Irv) جـابِ جـهارم ، جـلل يـكم.

 حــواشــى و تـعليقات و فـهارس بــكوشش مــحمد دبـير ســياقى ، (تـهران ، كــتابخانه طـهورى ؛
(1ro7

روشـن - مـصطفى مـوسوى (تـهران ، البـرز ، س

تصصحيح مـير هـاشم مسحلث (تـهران ، امـير كـبير، IYV7) جـاب دوم




(ITV) ، تـهران ، مسركز ، ،


نــوايـى ، عــبدالحــسين ، أيسران و جـههان از مــغول تــا قــاجاريه (تـهران ، نــشر هــما ،
(IMVV דــاب جـهارم، ج

احـوال سـلاطين مسغول، بـه اهـتمام مسحمد مـهدى اصسفهانى ؛ (تـهران ، ابـن سـينا ، شسMA)

